الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

الفيتو الروسي الصيني ينتصر لسيادة سورية ويجهض سعار «البعض العربي» والمستعمرين الجدد... الجعفري: سورية ضحية أزمـةافتعلتها أطراف لا تريد لها الخير.. ومن يقف ضد الحوار مدعوم من دول إقليمية وخارجية

سانا - الثورة
صفحة أولى
الأحد 5-2-2012
استخدمت روسيا والصين حق النقض الفيتو في مجلس الامن ضد مشروع القرار العربي -الغربي حول سورية الذي يمس سيادتها ويتدخل في شؤونها الداخلية وذلك بعد اصرار الدول الغربية على رفض التعديلات الروسية على مشروع القرار.

وأكد الدكتور بشار الجعفري مندوب سورية الدائم في الامم المتحدة أن سورية هي ضحية أزمة افتعلتها أطراف لا تريد الخير لها ولشعبها من خلال دعم مجموعات مسلحة ارهابية بالمال والسلاح والتغطية الاعلامية لتقوم بقتل واختطاف المواطنين وترويعهم وتدمير وتخريب البنى التحتية.

وشدد الجعفري على أن سورية لن تنتظر دروسا في الديمقراطية وحقوق الانسان من دول تتعامل مع هذين المفهومين كما تتعامل مع عمليات البيع والشراء الانتهازية في سوق الاسهم المالية, لافتا الى أنها ستنعم بالاستقرار والامان كما كانت دائما وستبقى وطن التسامح والانفتاح لكل أبنائها.

وأوضح مندوب سورية الدائم أن بعض الدول العربية المتبنية لمشروع القرار هي نفسها التي منعت الجامعة من اعتماد المبادرة المتكاملة التي تقدمت بها سورية بشأن تعزيز مسيرة الديمقراطية والاصلاح وحقوق الانسان في الدول العربية.

وأكد الجعفري أنه لو توقف القتل وانكفأ الذين يتشدقون بالديمقراطية عن تنفيذ المخطط المرسوم ضد سورية لكانت قد أوفت بتنفيذ خطة العمل العربية والبروتوكول بشكل تام.

وقال مندوب سورية الدائم في كلمته خلال جلسة المجلس ان استلهام التاريخ في هذه القاعة أمر مهم للغاية واستحضار الامثلة من ثقافات وأدب الشعوب والامم خبرة حاسمة.. أقول هذا الكلام ويحضرني في هذا السياق التحفة الادبية التي كتبها الأديب الالماني يوهان فولفغانغ فون غوته وعنونها باسم دكتور فاوست وهي رواية تتحدث بشكل رمزي عن المخاطر الكامنة في أن يقوم شخص ما ولو كان عاقلا جدا ببيع روحه للشيطان وتكاد هذه القصة الرمزية تختصر ما أود أن أقوله في بداية بياني وأعني بذلك إلا يبيع المرء روحه للشيطان من أجل مكاسب واهمة تحمل في طياتها القضاء على أمله بالحرية فيما بعد.

وأضاف الجعفري في كلمة خلال اجتماع المجلس.. انطلاقا من ايماننا بالدور العربي كنا نتمنى أن تبقى معالجة الوضع في سورية في اطار البيت السوري أولا ثم البيت العربي المساعد ثانيا إلا أن استعجال البعض لاستجرار التدخل الدولي الذي نعرف أهداف معالجته للقضايا العربية وأهمها قضية فلسطين والاحتلال الاسرائيلي لارضنا العربية، يدعونا الى التعبير عن حزننا للواقع المؤسف الذي وصلنا اليه.

وقال مندوب سورية الدائم.. أود أن استشهد بالانكليزية بجملة قالها قبل 22 عاما رمزي كلارك وزير العدل الامريكي الاسبق ان الامم المتحدة التي أنشئت من أجل منع تشجيع الحروب أصبحت أداة للحرب.

وأضاف الجعفري اننا تابعنا بكل تقدير الجهود التي بذلها المدافعون في هذا المجلس عن حقوق الشعوب وعن ميثاق الامم المتحدة وأهدافه ومقاصده وخاصة عدم السماح بالتدخل بالشؤون الداخلية للدول وشن الحروب عليها للاستئثار بموقعها الجغرافي وثرواتها الطبيعية المغرية وحل المشاكل الاقتصادية للدول الغربية على حساب شعوب الدول النامية ولذلك نعبر عن تقديرنا وامتناننا لهذه الدول التي تحمي الامن والسلم الدوليين وسيسجل التاريخ لها هذه المواقف المشرفة.

وقال مندوب سورية الدائم: اليس غريبا أن مجلس الامن على مدى 45 عاما منذ تأسيسه عام 1945 ولغاية 1988 اعتمد فقط 690 قرارا وأقل من ذلك بقليل ثم خلال الـ 20 عاما التالية اعتمد مجلس الامن 3 أضعاف هذا الرقم من القرارات.. فهذا مؤشر على أن العالم اليوم قد أصبح أقل أمنا وعدلا وانصافا وباتت أحكام ميثاق الامم المتحدة مهددة بالخطر الشديد.

وأكد الجعفري أن سورية وهي العضو المؤسس في هذه المنظمة الدولية والتي سعى البعض لمعاقبتها نتيجة التزامها بالشرعية الدولية وخاصة دفاعها عن حقوق الشعوب هي اليوم ضحية للازمة التي افتعلتها أطراف لا تريد الخير لسورية وشعبها وذلك من خلال دعم هذه الاطراف بالمال والسلاح والتغطية الاعلامية لمجموعات مسلحة ارهابية تقوم بقتل واختطاف المواطنين السوريين وترويعهم وتدمير وتخريب البنى التحتية بما في ذلك معدات توليد الطاقة وأنابيب نقل النفط والغاز وقصور العدل والسكك الحديدية.

وتساءل مندوب سورية الدائم: هل هناك عاقل يمكنه أن يصدق أن حكومة ما ستقوم بارتكاب مجازر في مدينة ما في يوم سيعقد فيه مجلس الامن اجتماعا للنظر في شأن هذه البلاد وهل يمكن لأحد أن يضع نفسه في هذا الموقف؟

وأوضح الجعفري أن أكبر دليل على الطبيعة الاجرامية لهذه المجموعات المسلحة هو ما قامت به اليوم من أعمال قتل وتدمير طالت المدنيين والابرياء والمنازل والسفارات السورية في عواصم عدة ولم يصدر

شيء عن الامين العام ولا عن مجلس الامن لادانة أعمال الاعتداء على السفارات السورية في الخارج وكل ذلك يحدث لكي تصل رسالة تضليلية مؤثرة الى المجلس بغية التأثير على مواقف صانعي القرار فيه.

وتابع مندوب سورية الدائم ان خير مثال على نيات سورية الصادقة ازاء التعاون مع الجامعة العربية هو ما جاء في تقرير بعثة مراقبي الجامعة والمستغرب أنه لم يتم اطلاع المجلس عليه في الوقت المناسب لاسباب معروفة من قبل الجميع فالتقرير أكد تنفيذ سورية لالتزاماتها وفق البروتوكول.

وشدد الجعفري على أنه لو توقف القتل وانكفأ الذين يتشدقون بالديمقراطية عن تنفيذ المخطط المرسوم ضد سورية ولو توقفت الدول التي تمارس أقصى درجات السخاء بتقديمها مليارات الدولارات للجماعات المسلحة وتزويدها بأحدث الاسلحة ووسائل الاتصال واستضافتها في عواصمها لتسهيل أعمالها الاجرامية ضد الشعب السوري وممتلكاته لكانت سورية قد أوفت بتنفيذ خطة العمل العربية والبروتوكول بشكل تام.

وأشار مندوب سورية لدى الامم المتحدة الى أن بعض دول الخليج جرجرت خلفها الجامعة العربية الى مجلس الامن بهدف الاستقواء به على سورية وتدويل شأن عربي وذلك خلافا لاحكام ميثاق الجامعة نفسه على الرغم من أنه ومنذ بداية الازمة كان كل الساسة العرب في جامعتهم يتنافسون فيما بينهم على التأكيد بأنهم لا يسعون الى تدويل الازمة في سورية.

وقرأ الجعفري خلال الجلسة مضمون الفقرة 73 من تقرير بعثة المراقبين العرب التي جاء فيها.. لقد لاحظت البعثة أن هناك تجاوبا من الجانب الحكومي بانجاح مهمتها وتذليل العقبات التي قد تواجهها وقامت بتسهيل اللقاءات والمقابلات مع أي جهة كانت ولم تفرض أي قيود على تحركات البعثة وعلى لقاءاتها مع المواطنين السوريين سواء من المعارضين أو من المؤيدين.

وقال مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة ان قناة الجزيرة القطرية بثت من الدوحة قبل شهرين ونصف الشهر من الآن برنامجا سياسيا يقدمه أحد الصحفيين المعروفين وكان ضيفا الحلقة الرئيس التونسي الحالي ولم يكن آنذاك قد أصبح رئيسا اضافة الى ناشط سياسي سوري وفي ذاك البرنامج قال مقدم البرنامج موجها الكلام للرئيس التونسي لا تسألني عن مصادر معلوماتي ولكنني تلقيت هذه المعلومات من مستويات عليا في الدوحة وهي تفيد بأن النظام السوري سيتغير بتاريخ 22 كانون الثاني أي في نفس اليوم الذي اجتمعت فيه الجامعة العربية في القاهرة وقررت المجيء الى مجلس الامن.

وأعرب الجعفري عن استغرابه من أن دعوات الاصلاح واحترام حقوق الانسان والسماح بالتظاهر السلمي تذهب الى سورية فقط دون غيرها من دول المنطقة وخاصة تلك الدول التي تبنت مشروع القرار المقدم ضد سورية وقال.. ان بعض الدول العربية المتبنية لمشروع القرار هي الدول نفسها التي منعت الجامعة العربية من اعتماد المبادرة المتكاملة التي تقدمت بها سورية الى الجامعة بشأن تعزيز مسيرة الديمقراطية والاصلاح وحقوق الانسان في كل الدول العربية حيث تضمنت هذه المبادرة اصدار قرار عن مجلس الجامعة يطرح رؤية عربية شاملة لتعزيز الديمقراطية والاصلاح في كافة الدول العربية وتلبية المطالب الشعبية في مجالات الحريات وحقوق الانسان والتعددية الحزبية والاعلامية ونزاهة وشفافية الانتخابات وضمان حرية التعبير عن الرأي وحق التجمع والتظاهر السلمي واحترام حقوق الاقليات والوافدين الاجانب والعاملين على أراضيها.

وتساءل مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة هل يعقل أن يكون من بين متبني المشروع ضد سورية دول تمنع حضور النساء مباراة كرة قدم في حين أنها تطالب سورية بأن تكون ديمقراطية؟

وأكد الجعفري أن التظاهر السلمي هو أحد الحقوق الاساسية التي يكفلها القانون السوري كما أن المطالبة بالاصلاح هو حق لكل مواطن سوري لا يمكن لأحد انكاره لكن الشيء الذي لا يمكن لاي قانون أن يكفله ولا يمكن لاي دولة أن تقبله هو الارهاب والفوضى وتخريب الممتلكات العامة والخاصة وزعزعة الاستقرار.

وقال مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة ان كل متظاهر سلمي ومطالب بالاصلاح الحقيقي لحفظ الوطن من الاطماع وكل من يريد الحوار كسبيل لحل الازمة هو شريك مرحب به لا بل هو جزء أساسي من انهاء الازمة في سورية وجزء لا يتجزأ من عملية الاصلاح والتطوير.

وأضاف الجعفري ان مشروع القرار المطروح والذي فشل للتو أكد اهمية الحوار الذي نتحدث عنه ورغم ذلك نحن مع هذا الحوار واستمراره ونجاحه إلا أن من يدعون وجوب أن يكونوا أطرافا في هذا الحوار قد رفضوا ذلك علانية على مسامع مجلس الامن والجامعة العربية والدول التي سعت ولا تزال تسعى لاستضافة الحوار في الوقت الذي رحبت فيه سورية أمام مجلس الامن بالبدء فورا بالحوار الوطني الشامل الذي لا يستثني أحدا ولكن تحت سقف الوطن.

وأشار الجعفري الى أن الطرف الآخر الذي وقف في وجه هذا الحوار بفعل تشجيع البعض له على مواقف متسلطة هو الذي رفض الحوار ولا يزال يرفضه حتى هذه اللحظة.

وقال مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة اننا نأمل من الاطراف التي لا تزال تدعم المعارضة والجماعات المسلحة وهي أطراف تحدثت عن نفسها اليوم من خلال بيانات بعض المندوبين، أن يقوموا بتقديم النصيحة لاصدقائهم من أجل الالتحاق بركب الحوار الوطني والتخلي عن أهدافها التي تسعى الى تدمير سورية واباحة التدخل العسكري الاجنبي ومن اجل العمل على بناء سورية متجددة.

وأكد الجعفري أن سورية ستنعم بالاستقرار والامان كما كانت دائما وستبقى وطن التسامح والانفتاح ووطن كل السوريين مهما كانت انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية من دون أن يكون هناك أغلبية وأقلية وكل ذلك سيحققه السوريون بأنفسهم من دون تدخل خارجي ولن ينتظروا دروسا في الديمقراطية وحقوق الانسان من دول تتعامل مع هذين المفهومين الانسانيين المهمين كما تتعامل مع عمليات البيع والشراء الانتهازية في سوق الاسهم المالية.

وقال مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة ان مندوبة الولايات المتحدة الامريكية قالت انها تشعر بالاشمئزاز من استخدام دولتين عضوين في هذا المجلس لامتياز حق النقض وأنا هنا لا أقيم ما قالته فأنا احترم رأيها ولكنني أريد أن أسالها هل هذا الاشمئزاز يسري أيضا على ستين فيتو سبق أن استخدمت في هذا المجلس لمنع اقامة السلام العادل والشامل في المنطقة وحل الصراع العربي - الاسرائيلي حلا عادلا وتسوية القضية الفلسطينية؟

ولفت الجعفري الى أن البيانات التي أدلى بها بعض المندوبين تفضح نيات بلادهم العدائية الحقيقية تجاه سورية شعبا وحكومة فمنذ البداية لم تكن لهجة بياناتهم دبلوماسية ومنسجمة مع مبادىء القانون الدولي حيث وصفوا الحكم في سورية بأنه نظام وخاطبوا رئيس الدولة فيها بعبارات غير لائقة ومن البديهي أن نقول ان استعمال هذه الكلمات في هذه القاعة بالذات انما يشي بانخراطهم المباشر في تأجيج الوضع في البلاد واذكاء نار التصعيد والعنف وسفك دماء السوريين وهي كلها أمور لا نوافق عليها أبدا.

وختم الجعفري بالقول ان صحفيا في مكتب الجزيرة الانكليزية بلندن قال اليوم وهذا مسجل: ان توجيهات قد صدرت من الخارجية القطرية بتسخين التغطية الاعلامية هذه الليلة قبل ساعات من انعقاد المجلس وأترك لكم استنتاج المراد من هذه التعليمات السياسية والتي وردت الى قناة اعلامية أو تدّعي على الاقل أنها كذلك كي يزداد الضغط على المجلس كذبا بأن هناك مذابح تجري في سورية.

***

تشوركين : بعض أعضاء الأسرة الدولية

أحبطـــوا إمكانيـــة التسويـــة منـــذ البدايـــة

من جانبه أكد مندوب روسيا الدائم لدى الامم المتحدة فيتالي تشوركين أن روسيا عملت بفعالية لوضع قرار موضوعي يسهم فعلا بوقف العنف في سورية فورا وبدء عملية سياسية فيها.

وقال تشوركين.. انه كان يجب على قرار مجلس الامن ان يعكس هذا التوجه بالضبط الا أن بعض اعضاء الاسرة الدولية المتنفذين بمن فيهم الجالسون وراء هذه الطاولة كانوا يحبطون منذ بداية الازمة السورية امكانية التسوية السياسية بدعوتهم الى تغيير النظام وتأليب المعارضين على السلطة دون أن يتورعوا عن التحريض والتشجيع على استخدام أساليب الصراع المسلح.

واضاف المندوب الروسي ان مشروع القرار الذي طرح للتصويت لم يعكس بصورة دقيقة الوقائع القائمة في سورية وكان سيرسل اشارات غير متوازنة للاطراف السورية لأن واضعي مشروع القرار لم يراعوا التعديلات الروسية التي تركزت على دعوة المعارضة السورية للابتعاد عن المجموعات المتطرفة التي ترتكب اعمال العنف.

وأوضح تشوركين أن التعديلات الروسية دعت أيضا الدول وكل من يملك امكانيات مناسبة الى استخدام نفوذها من اجل وقف العنف من قبل المجموعات المتطرفة معتبرا أن عمل مجلس الامن بصدد مشروع قرار حول سورية لم يصل الى نهايته.

وقال مندوب روسيا.. ان أعضاء مجلس الامن لم يقبلوا الاقتراحات الروسية المتضمنة ضرورة وقف هجمات المجموعات المسلحة على المؤسسات الحكومية والاحياء السكنية من جهة وسحب القوات المسلحة السورية من المدن من جهة أخرى واتاحة مزيد من المرونة أمام جهود وساطة الجامعة العربية لزيادة فرص نجاح عملية سياسية داخلية يقوم بها السوريون.

واشار تشوركين الى اعلان موسكو عن زيارة سيقوم بها وزير الخارجية سيرغي لافروف الى دمشق للقاء المسؤولين السوريين في محاولة لإيجاد حل يكون موضوعيا ويساعد في انهاء العنف بشكل فوري والتأسيس لاطلاق عملية سياسية الا أن الاطراف في مجلس الامن لم تنتظر تحقيق ذلك.

وأضاف مندوب روسيا.. ان روسيا لم تكن تريد الوصول الى هذا المآل في مجلس الامن الا أنها وجدت نفسها مضطرة في هذه الظروف للتصويت ضد مشروع القرار المقدم معربا في الوقت نفسه عن الامل في أن تتواصل الجهود المكثفة من قبل الاسرة الدولية بهدف وقف العنف في سورية فورا وان تبدأ وتنتهي بنجاح عملية سياسية داخلية يجريها السوريون أنفسهم لاخراج بلادهم من الازمة العميقة وان روسيا من جانبها ستعمل في هذا الاتجاه.

مشروع القرار الغربي

العربي حول سورية لا يرضينا

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اعلن ان مشروع القرار الغربي العربي المقدم إلى مجلس الامن حول سورية لا يرضي روسيا.

وقال لافروف خلال كلمة له امام مؤتمر الامن الدولي في ميونخ أمس انه لا يزال في هذا المشروع جانبان هامان نريد تغييرهما ويجب تغييرهما من اجل اتخاذ القرار.

واوضح لافروف ان مشروع القرار المذكور يدين اعمال الحكومة السورية بصورة اكبر بكثير من ادانة اعمال المعارضة ويتقدم بعدد كبير من المطالب إلى السلطات بينما لا وجود لمثل هذه المطالب ازاء المعارضة مؤكدا وجوب تقديم المطالب إلى الطرفين.

واضاف اننا نجد انفسنا في حالة العكس اما في موقع غير واقعي اطلاقا واما نعطي بذلك اشارة بان مجلس الامن يؤيد بصورة دقيقة احد الاطراف.

واشار لافروف إلى ان الجانب الاخر في مشروع القرار يكمن في انه يقترح على السوريين البدء بمفاوضات دون أي شروط مسبقة ودون ما يحدد النتائج مسبقا بينما ينص من جهة ثانية على وجوب اجراء

هذا الحوار بموجب جدول تقترحه جامعة الدول العربية.

واضاف انه ينبغي بطبيعة الحال اخذ جدول جامعة الدول العربية بعين الاعتبار ولكن يجب ازالة التناقض بين المطالبة بتنفيذ هذا الجدول بنسبة مئة بالمئة وبين الحكم المتعلق بعدم جواز استباق النتائج.

ولفت لافروف إلى ان مشروع القرار الغربي المعدل يخلو من بعض البنود التي عارضتها روسيا ومنها على وجه الخصوص انه لا يتحدث عن عقوبات وينص بدقة على ان القرار لا يجيز التدخل العسكري.

ورأى لافروف ان الاسرة الدولية لا تملك الحق في التدخل لتسوية نزاعات داخلية في دول العالم الا بموجب البند السابع لميثاق الامم المتحدة مشيرا إلى ان روسيا لا تستبعد بطبيعة الحال حالات تضطر فيها الاسرة الدولية للتدخل بغية درء او ازالة اخطار تتهدد السلام والاستقرار الدوليين ولكن ينبغي القيام بذلك مع التقيد الصارم بالبند السابع لميثاق منظمة الامم المتحدة.

واكد لافروف انه لا ينبغي لعدم الاستقرار العسكري السياسي في هذه المنطقة او تلك ان يصبح بمثابة عامل جذب لاستخدام القوة في ظروف ضعف ادوات التأثير العادية للدول الاساسية في الاحداث الدولية.

واشار وزير الخارجية الروسي إلى ان دعم احد اطراف النزاع الداخلي ومحاولات فرض مخططات من الخارج لبناء الدول السياسي هي طريق خطر يقود إلى توسيع مناطق اللااستقرار وتشديد عناصر الفوضى في العلاقات الدولية والامثلة كثيرة على ذلك.

وفي سياق متصل بحث لافروف مع نظيره الصيني يانغ جيتشي مشروع القرار العربي الغربي المقدم إلى مجلس الامن حول سورية.

وقال بيان للخارجية الروسية ان اتصالاً هاتفياً جرى أمس بين وزيري خارجية روسيا والصين اعطيا فيه تقييما عاليا للتعاون رفيع المستوى بين البلدين في مجلس الامن واعربا عن ضرورة وقف العنف في سورية فورا والبدء بحوار سياسي داخلي فيها.

واتفق الجانبان على مواصلة التنسيق والمشاورات حول المسألة السورية في مجلس الامن بهدف وضع نص متوازن لمشروع قرار يفتح الطريق امام تسوية سياسية للازمة في سورية.

***

باو دونغ : احترام سيادة سورية واستقرارها وسلامة أراضيها

بدوره أكد مندوب الصين في مجلس الامن لي باو دونغ أن تصويت بلاده ضد مشروع القرار بشأن سورية جاء بعد متابعة عن كثب للتطورات في سورية مشددا على ضرورة أن تلتزم أفعال مجلس الامن بشأن الازمة السورية بالمبادىء الاساسية لميثاق الامم المتحدة وتساعد على تخفيف التوترات وتعزيز الحوار السياسي وتحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط بدلا من أن تزيد من تعقيد الامر.

ودعا المندوب الصيني جميع الاطراف الى وقف العنف وتجنب وقوع اصابات في صفوف المدنيين الابرياء واعادة الاستقرار الى البلاد بأسرع ما يمكن واحترام مطالب الشعب السوري من أجل الاصلاح وضمان مصالحه.

وأضاف المندوب الصيني ان الاساس في حل الازمة السورية يجب أن ينطلق من تحقيق مصلحة سورية وشعبها عبر دعم عملية سياسية شاملة يقودها السوريون وتشارك فيها كل الاطراف وتؤدي الى حل سلمي للخلافات من خلال الحوار وتعيد الاستقرار الى سورية مؤكدا ضرورة أن يقدم المجتمع الدولي مساعدة بناءة لتحقيق كل هذه الاهداف مع التأكيد على احترام سيادة واستقلال سورية وسلامة أراضيها احتراما كاملا.

ولفت المندوب الصيني الى أن بلاده قامت بدور نشط بشأن مشروع القرار ودعمت الجهود التي تبذلها الجامعة العربية لتيسير حل سياسي للازمة السورية والحفاظ على الاستقرار في المنطقة مؤكدا أن الضغط على الحكومة السورية يجب ألا يستبق نتائج أي حوار وألا يفرض أي حلول لان ذلك سيزيد من تعقيد الموقف ولن يساعد في حل الازمة.

وعبر المندوب الصيني عن تأييد بلاده للتعديلات التي اقترحتها روسيا الاتحادية على مشروع القرار التي لم تؤخذ بعين الاعتبار علما أن روسيا صرحت بأنها سترسل وزير خارجيتها الى سورية للتشاور في هذا الموضوع وطلبت مزيدا من الوقت قبل عرض مشروع القرار على التصويت إلا أنه من المؤسف أن بواعث القلق المعقولة لم تؤخذ بعين الاعتبار وتم الدفع الى التصويت في الوقت الذي كان فيه أعضاء المجلس مختلفين بشأن القضايا وذلك لم يساعد على تحقيق الوحدة ودعم سلطة مجلس الامن لحل القضية.

واختتم المندوب الصيني قائلا ان الصين صوتت ضد مشروع القرار فسورية بلد مهم في الشرق الاوسط والسلام والاستقرار في سورية يخدمان المصلحة المشتركة للشعب السوري وللمجتمع الدولي والصين ستواصل العمل مع المجتمع الدولي وتلعب دورا بناء وايجابيا للتوصل الى حل معقول للقضية السورية.

***

وقدمت كلمات مندوبي الهند وجنوب افريقيا صورة مخالفة للموقف الذي اتخذوه بتأييد مشروع القرار العربي الغربي لتأتي تلك الكلمات أكثر توازنا اذ أكدت في محصلتها على اعتماد الحوار سبيلا للحل وترك المجال أمام الشعب السوري ليقرر ماذا يريد مع الحفاظ على سيادة سورية وسلامة اراضيها.

الهند: الطريق إلى الحل

عملية سياسية يقودها السوريون

واكد المندوب الهندي أن الجمهورية العربية السورية وبشكل تاريخي قامت بدور مهم جدا في الشرق الاوسط وأن عدم الاستقرار فيها له تداعياته على الامن والاستقرار في المنطقة كلها معربا عن قلق بلاده بشأن الوضع الحالي في سورية.

واشار المندوب الهندي الى ان موقف بلاده حيال ما يجري في سورية يرتكز على ايجاد حل سياسي سلمي يعالج مطالب كل أطياف الشعب السوري ويدين العنف من كل الاطراف ويحترم حق التعبير مؤكدا ان الطريق لهذا الحل ينطلق من عملية سياسية يقودها السوريون في حين يقتصر دور المجتمع الدولي في مساعدة السوريين على ذلك والالتزام باحترام سيادة سورية ووحدة اراضيها.

وأكد المندوب الهندي ضرورة أن تقوم الجامعة العربية بدورها المطلوب لتعزيز الحوار بين السوريين معبرا عن امله بعودة بعثة المراقبين العرب الى عملها في سورية مرة ثانية نظرا لدورها في تهدئة العنف مبررا دعم بلاده لمشروع القرار بايمانها بدور الجامعة في التوصل لتسوية سلمية من خلال عملية شاملة يقودها السوريون انفسهم عبر الحوار.

ودعا المندوب الهندي المعارضة السورية الى المشاركة في حوار بناء مع السلطات لخلق بيئة جديدة تسهل العملية السياسية تبنى على الاصلاحات السياسية التي تم الاعلان عنها من قبل القيادة السورية بما يرضي كل أطياف المجتمع السوري.

بدوره لفت مندوب جنوب افريقيا الى ان بلاده تدعو كل الاطراف الى وقف العنف والالتزام بالتوصل الى حل سلمي من خلال عملية تقودها سورية وتؤدي الى عملية سياسية شاملة تفي بتطلعات الشعب السوري وتسمح له بأن يقرر مصيره مؤكدا ان الحل يجب أن ينطلق من رفض التدخل الاجنبي والحفاظ على وحدة وسيادة وسلامة الاراضي السورية.

جنوب افريقيا : على المعارضة

أن تســـــاهم في تنفيـــــذ الإصلاحات

واعتبر مندوب جنوب افريقيا أن العملية السياسية ستضمن تحقيق الحريات والحقوق من خلال الاصلاحات والعدالة والتنمية وحقوق الانسان بما يحقق الامن والاستقرار على المدى البعيد موضحا أهمية تسريع الاصلاحات وأن تساهم المعارضة في تنفيذها.

وتسابق مندوبو كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والبرتغال والمغرب وكولومبيا الى التباكي على فشلهم في تمرير مشروع القرار العربي - الغربي الذي يمس بسيادة سورية ووحدة أراضيها وكانت عبارات الحزن والالم والاحباط هي القاسم المشترك بين جميع مداخلاتهم أمام المجلس.

المغرب: الفيتو يدعو إلى الإحباط

فقد اعتبر مندوب المغرب الذي تقدم بمشروع القرار الى المجلس أن استخدام الفيتو من قبل روسيا والصين يدعو الى الاحباط والاسف الشديد موضحا أن المبادرة العربية تبقى الاداة الوحيدة والاطار الامثل الذي يجب على الجامعة العربية بذل كل جهودها لتفعيله.

ولم يتأخر المندوب المغربي عن توجيه الشكر الى أعضاء مجلس الامن المتبنين لمشروع القرار الذي تقدمت به بلاده معتبرا أنه مشروع مرن وجاء نتيجة جهد دؤوب قام به أعضاء المجلس.

فرنسا تقدم افتراءات مضللة

بدوره واصل المندوب الفرنسي ما بدأه زميله المغربي حيث أعرب عن أسفه وقلقه الشديدين لفشله مع زملائه في التآمر على سورية جراء رفض روسيا والصين لمشروع القرار العربي - الغربي.

وزعم المندوب الفرنسي أن هذا اليوم تعيس لمجلس الامن والسوريين وكل أصدقاء الديمقراطية دون أن ينسى تقديم جملة من الافتراءات المضللة حول حقيقة الوضع في سورية معتمدا في ذلك على المبالغة في وصف المشهد السوري وتصويره بأبشع صورة ممكنة من العنف ليجد مبررا للحملة التي شنها على الموقفين الروسي والصيني اللذين عطلا مشروع الاستعمار الجديد للتدخل في شؤون الشعوب.

أميركا غضبت لعدم تحقيق مراميهـــا

وبدت معالم الفشل والتوتر على ملامح وكلمات المندوبة الامريكية التي ابدت امتعاضها من الدورين الروسي والصيني اللذين عطلا حسب قولها تحقيق الغرض الرئيسي من وجودها في مجلس الامن ومعالجة أزمة تزداد عمقا كل يوم وخطر متزايد يهدد الامن والسلم الاقليميين.

والتجأت المندوبة الامريكية الى الكلمات النابية والتي لا تناسب مقام مجلس الامن لمهاجمة موقف روسيا والصين لتصفه بانه يستند الى حجج زائفة وباطلة ومصالح شخصية معتبرة ان ذلك أمر مشين ومخز.

وعبرت المندوبة الامريكية عن غضبها من مجلس الامن الذي فشل في تحقيق مرامي بلادها في التدخل بشؤون سورية لتقول.. انه حان الوقت ليتحمل هذا المجلس مسؤولياته متذرعة بأن القرار الذي احبط في المجلس هو انعكاس للمبادرة العربية ولجأت الى الادعاء بأن القيادة السورية وافقت عليها متناسية ان رئيس الدبلوماسية السورية صرح برفض سورية للمبادرة في مؤتمر صحفي على الهواء مباشرة واعلن حينها انتهاء الحلول العربية.

ومارست المندوبة الامريكية دورا تضليليا كان الاجدر بها تركه لوسائل الاعلام التابعة لها اذ انها روجت لما تنقله قنوات عرفت خلال الفترة الماضية بتكريسها لصورة مفترضة تشوه حقيقة ما يجري في سورية وترسمه بسيناريوهات هدفها فقط التحريض واستجلاب التدخل الخارجي.

بريطانيا تكمل العرض المسرحي

واكمل مندوب المملكة المتحدة العرض المسرحي الغربي معبرا عن ذهوله لقرار روسيا والصين باستخدام الفيتو متباكيا على ما سماه تزايد اعداد الضحايا في سورية التي استند فيها الى مصادر اعلامية مشبوهة طالما حذرت سورية من الاستناد اليها ودعت الى اعتماد البيانات الرسمية السورية بدلاً منها.

وكسابقيه لم يجد المندوب البريطاني منفذا لاضافة صبغة شرعية على مطالبه بالتدخل في شؤون سورية سوى ان القرار عربي ومقدم من الجامعة العربية مستعرضا مواقف قطر والمغرب والجامعة العربية في هذا الصدد ليؤكد مجددا الدور التآمري للجامعة العربية في تسهيل النيل من سورية.

.. وألمانيا تتماهى مع مواقف شركائها

وحرص المندوب الالماني على التماهي مع مواقف شركائه في التآمر على سورية وتكرار ما رددوه من اتهامات لها والاشادة بدور المغرب والجامعة العربية لما قاموا به من جهود لحل الازمة السورية عبر التدخل الخارجي.

وزعم المندوب الالماني أن الموقفين الروسي والصيني عطلا مجلس الامن عن تحمل مسؤوليته في الحفاظ على الامن والسلام العالميين والاستجابة لمطالب الشعب السوري.

وعلى هذا النحو سار مندوبو كل من البرتغال وكولومبيا وغواتيمالا وأذربيجان وباكستان ليلقوا حجرا آخر في بئر سورية التي شرب منه العالم ماء الحضارة وكتب بلغتها او حروفها مكررين بشكل ممل ما جاء في كلمات سابقيهم في خط واضح هاجم الموقف الروسي- الصيني وردد ادعاءات وسائل الاعلام المعادية لسورية وما جاء فيها من اخبار ملفقة ومفبركة.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية